يلحقه المقدار بخلاف بقية الاعمال تاخرها المقادير انتهى

خاتمة

قال في الباب السبعين من الفتوحات في قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا
اعلم انه لا ينبغي لاحد ان يقرض الله لاجل تضاعفه له الاجر يوم القيامة وانما
ينبغي له ان يقرض ربه تعالى حين امره بالاحسان الى عباده وهذا هو معنى وصف
القرض بالحسن وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يعاملنا الا بما شرعه لنا الا
تراه تعالى قد سال نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة ان
يحكم بالحق اي الذي بعثته به لعباده اذ الالف واللام في الحق للعهد اي رب
احكم بالحق المعهود الذي بعثتني به وعلى هذا تجري احوال الخلائق يوم القيامة
فمن اراد ان يرى حكم الله تعالى يوم القيامة فلينظر الى حكم الشرايع في الدنيا
من غير زيادة ولا نقصان فكن يا اخي على بصيرة من شرعك فانه عين العين
الذي اليه مآلك يوم القيامة قال في الباب الاحد والخمسين وخمسماية
في قوله فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون اعلم ان الحق تعالى اذا حكم
يوم القيامة في الامور بنفسه يكون حكمه على انواع بحسب المواطن فموطن
يحكم فيه سبحانه وتعالى بين عباده بعلمه دون رسوله والمومنين على حسب
ما يراه في العمل وموطن يحكم فيه تعالى بما يراه رسوله صلى الله عليه وسلم
في العمل على اختلاف الطبقات وموطن يحكم فيه بما يراه المومنون يعني الايمة
المجتهدين رضي الله عنهم اجمعين وموطن يحكم فيه بالمجموع وهذا وجه جمع
الرسول والمومنين معه تعالى في الحكم بما يرونه مع ان كل ما يراه عباده
فهو حكمه وتقديره بالاصالة وقد قال بعض المحققين اذا كان الحق تعالى هو
الحاكم الحقيقي في جميع احكام الدنيا فكيف صح وصفه بعض احكام القضاة
بالبطلان انتهى **قلت** انما صح لنا وصف بعض الاحكام بالبطلان
عملا بالشريعة التي تعبدنا الله تعالى بالعمل لها في هذه الدار دون الحقيقة
فان الحق تعالى لم يامرنا بالحكم لها في هذه الدار حقا وحيث مطابقتها
للشريعة لا لمخالفتها لها في نفس الامر كما قاله المحققون والله اعلم

المبحث السبعون

في بيان ان نبينا محمدا صلى الله عليه

وسلم

وسلم اول شافع يوم القيامة واول مشفع فلا احد يتقدم عليه صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر قال العلماء انما خص يوم
القيامة بالسيادة لانه يوم ظهورها لكل احد كقوله تعالى لمن الملك اليوم
بخلاف شرفه في الدنيا وسيادته فانها لا تخلو من منازع قال الشيخ محيي
الدين وانما اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة
علينا لنستريح من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم
العظيم فكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد اعلامنا بمقامه يوم القيامة لنقيم
في مقامنا مستريحين حتى تاتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها
انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وذهابه
الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله
عليه وسلم ما اكثر شفقته على الامة وانما قال في اخر الحديث ولا فخر اي لا
افتخر بكوني سيد ولد ادم من الانبيا فمن دونهم وانما قصدت بذلك
راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق من الله عز وجل ان
اكون اول شافع واول مشفع فما زكى صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض
صحيح وكذلك تزكية جميع الايمة لانفسهم لا تكون الا لغرض صحيح فانهم
منزهون عن رؤية فخر نفوسهم على احد من الخلق بل كان بعض العارفين
يقول لا يبلغ احد مقام الكمال حتى يرى نفسه انها ليست باهل ان
ينالها رحمه الله تعالى قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة ثمان شفاعات اولها واعظمها شفاعته في تعجيل حساب
الخلق واراحتهم من طول ذلك الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم
ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي هي مختصة وتردد
في ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ السبكي وقال لم يرد في ذلك
شيء وكان الشيخ محيي الدين يقول في معنى ان قوما يدخلون الجنة بغير حساب
ان المراد انه لم يكن في حسابهم وفكرهم ان الله تعالى يدخلهم الجنة ابدا
لشهودهم قبيح زلاتهم وقد ثبت ذلك عن غيره ثالثها فيمن استحق دخول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1